# دور المناهج التعليمية في التراث وصونه وحمايته

**أ.د . أروي أسعد أحمد المسعودي**

جامعة طرابلس– ليبيا

يعدّ التراث رمزاً للهوية، وخاصة الجماعات الأقلية، وتعدّ أيضًا رمزاً مرتبطاً بالأماكن الثقافية التي لا يمكن التخلي عنها. كما تتجلّى أهميته في أحيائه في زيادة معدلات التنمية في البلاد، وفرص العمل، ونشاط الاقتصاد، وزيادة الخبرات التدريبية والتي تسهم في تعزيز التنمية، ناهيك عن زيادة التماسك الاجتماعي والمساعدة على تعزيز السلام ما بين الجميع، وذلك من خلال دوره في تعزيز الثقة والمعرفة المشتركة.

إن الحفاظ على التراث الثقافي عموماً يعد من سمات التَّميز للدول المتحضرة، فتلك الدول تخوض سباقًا مع الزمن للحفاظ على تراثها الذي يتطلب وعيًا مجتمعيًا، ومنذ عام 2017م تعمل هيئة التراث في اليونسكو مع قطاع التعليم في اليونسكو والمكاتب الميدانية ومعاهد التعليم لتنفيذ مشاريع وأنشطة ومبادرات تتعلق بصون التراث الثقافي في التعليم النظامي وغير النظامي.

حيث تتجلّى أهمية إدراج التراث المحلي في المناهج التعليمية علي مساعدة الطلاب على تطوير الشعور بالفخر بثقافتهم وتراثهم، فضلاً عن تقدير ثقافات وتراث الآخرين، وتزويد الطلاب بالشعور بالهوية والارتباط بمجتمعهم.

The role of educational curricula in preserving, preserving and protecting heritage

Heritage is considered a symbol of identity, especially minority groups, and it is also considered a symbol linked to cultural places that cannot be abandoned. Its importance in its neighborhoods also lies in increasing development rates in the country, job opportunities, economic activity, and increasing training experiences that contribute to promoting development, not to mention increasing social cohesion and helping to promote peace among all, through its role in enhancing trust and common knowledge.

Preserving cultural heritage in general is one of the distinguishing features of civilized countries. These countries are in a race against time to preserve their heritage, which requires community awareness. Since 2017, the UNESCO Living Heritage Authority has been working with the UNESCO education sector, field offices and education institutes to implement projects, activities and initiatives related to... Preserving cultural heritage in formal and non-formal education.

The importance of including local heritage in educational curricula lies in helping students develop a sense of pride in their culture and heritage, as well as an appreciation for the cultures and heritage of others, and providing students with a sense of identity and connection to their community

**المقدمة:**

يعرف التعليم بأنه عملية تفاعلية تنتقل فيها الخبرات والمهارات والمعارف والمعلومات من المعلّم إلى ذهن المتلقي المتعلّم الذي يرغب في التعليم. وهذه العملية التي تهدف إلى إيصال هذه المعلومات بشكل مباشر للمتعلم.

والتعليم غير مقيد بوقت محدد، فالإنسان يتعلم طوال حياته ويكتسب خبرات جديدة إلى أن يموت، وهو أيضاً معرفة شيء لم يكن الشخص يعرفه من قبل، وإزالة الجهل بالشيء لنضع محلة العلم به ومعرفته [1].

التعليم هو كل ما ينطوي على مراحل التلقين وتدريس الطلاب، كما أنّ لكلّ شخص الحقّ في تعلّم المعارف والمهارات المختلفة سواء كانت تقنية أو فنية، وعادة ما يُطلق هذا النوع من التعريفات على التعليم الثانوي، والتعليم الابتدائي، والتعليم الجامعي، وهو عبارة عن عملية يتم من خلالها نقل المعلومات إلى المُستقبِل أو الطالب، ليكتسب بذلك الخبرات والمهارات المختلفة، بالإضافة إلى إكسابه القدرة على نقل تلك المعلومات إلى الأفراد الآخرين، ولا يقتصر التعليم على العملية التي تشتمل على نقل المعلومات فحسب بل يتعداها إلى تعليم الصنعة والمهن المختلفة أيضاً، وهو يُطلق على أي عملية حدث فيها التعلُّم سواء كان بطريقة مقصودة أو غير مقصودة، وفعل التعليم هو الفعل الذي ينطوي على نقل معرفة أو مهارة أو مهنة ما أو اكتسابها، ومن خلال عملية التعليم يمكن للمرء أن يطور من قدرته على الحكم على الأمور، كما ويمكنه تطوير قدرته على التفكير الناضج.

ويمكن القول إنّ التعليم هو عملية منظمة تهدف إلى إكساب الأفراد الأسس التي تُبنى عليها المعرفة، وعادةً ما تهدف العملية التعليمية إلى تحقيق أهداف محددة، ولأهمية التعليم فقد عُدَّ حقّاً لجميع الأفراد، حيث تم إقرار

حق الأفراد في التعليم منذ عام 1952م في المادة رقم 2 من البروتوكول الأول الذي صدر عن الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، حيث تم إلزام جميع الأطراف التي وافقت ووقعت على الاتفاقية بضمان حق التعليم للأفراد جميعهم على المستوى العالمي، كما تم ضمان حق التعليم في ميثاق الأمم المتحدة الدولي والمتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتحديداً في المادة رقم 13 من الميثاق[2].

**أهداف البحث:**

- العمل علي تطويع التراث الثقافي المادي والحي في عملية التعليم كمادة علمية غنية بالمعلومات ومتعددة الأوجه، وتوثيقه في المناهج التعليمية وفي التعليم النظامي وغير النظامي لما له من ايجابيات للفرد والمجتمع.

- تشجيع القيمين علي تطوير المناهج التعليمية علي إدماج التراث في العملية التعليمية، وذلك للحفاظ علي إحيائه، وحمايته وصونه بالتداول والاستمرارية.

**مصطلحات البحث: التراث:**

إن للتـراث معنى شاملاً لكـل ما هو موروث من ثقافات تشتمـل علـى قيم، وتقاليد، ورؤي، وهذا لا يعني انتمائه للماضي فقد، أي أنه حدث ماض بل إنه امتداد ثقافي يعايش العصر، وينفذ في حياة المعاصرين فيكون له أثر على الحياة السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والروحية، التعامل مع البيئة المحيطة عمرانـياً[3].

**وفي تعريف آخر:** التراث هو كلّ ما خلّفه السَّلف من آثار علميّة وفنية وأدبيّة، سواء مادِّيَّة كالكتب والآثار وغيرها، أو معنوية كالآراء والأنماط والعادات الحضاريّة المنتقلة جيلاً بعد جيل، مما يعدّ نفيسًا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر.

يشيـر الـتراث الثقافي إلى تراث المصنوعات المادية والعناصـر غـير الملموسة والصفات الخاصة بمجموعة أو مجتمع والتي يتم تناقلها من جيل إلى

جيل ويتم الحفاظ عليها وعرضها غالبًا في المتاحف أو يحميها القانون. ويشمل التقاليد والتاريخ الشفهي واللغة والفن والأدب والدين والهندسة المعمارية والجوانب الأخرى للثقافة أو المجتمع التي تعدّ ذات قيمة وتستحق الحفاظ عليها. ومن الناحية العلمية هو علم ثقافي قائم بذاته يختص بقطاع معين من الثقافة (الثقافة التقليدية أو الشعبية) ويلقي الضوء عليها من زوايا تاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية[4].

**المنهج التعليمي (الدراسي):**

هو جزء مهم لا يمكن فصله عن العملية التعليمية، وهو مجموعة من الخطط والتنظيمات المتعلقة بالأهداف والمحتويات والمواد التعليمية والأساليب المستخدمة حسب أسس تنظيم الأنشطة التعليمية؛ لتحقيق أهداف تربوية معينة[5]، وهو أيضاً أداة تعليمية في المدارس، وهو بمثابة السبيل المنير الذي يسير عليه المدرس والتلاميذ؛ لترقية المعلومات والمهارات والقيم، ودون المنهج الدراسي فالعملية التعليمية غير جيدة[6]، ويعد التعليم الأساس الذي تقوم عليه حياة الأشخاص، وله أهمية كبيرة في الحياة.

**ويمكن إجمال أهمية التعليم في الأمور الآتية:**

- امتلاك المهارات اللازمة للمرء في حياته العملية، والتي من شأنها أيضاً أن تزيد من ثقته بنفسه.
- القدرة على التفكير الناقد.
- امتلاك المعرفة التي تحقق الفائدة للمرء في مختلف مجالات حياته، واتساع آفاقها.
- تقييم الأمور والمواقف المختلفة، والتصرف بعقلانية إزاءها.
- القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ.
- كسب احترام الآخرين، وزيادة ثقة المرء بنفسه.
- معرفة الإنسان لحقوقه، بالإضافة إلى القوانين والأنظمة.

- امتلاك المؤهلات والتي تمنح المرء فرص العمل التي تجعله يعتمد على نفسه من الناحية المادية.

- العمل على زيادة الوعي في المجتمع، وإبعاد أفراده عن السلوكيات المنحرفة، وتعديل سلوك الأفراد.

- المساعدة على تحقيق المساواة والعدالة التوزيعية فيما يتعلق بتوفير فرص عمل للأفراد.

- تنمية الدول، والتقليل من مستوى الفقر.

- تمكين الأفراد من القدرة على أداء المهام بشكلٍ فعال، فالشخص المتعلم يقوم بالمهام بشكل أفضل من غير المتعلم، وهذا ما يفسر سبب الإقبال على توظيف المتعلمين والحاملين للشهادات العليا[7].

**أسباب اندثار التراث واختفائه في مجتمعنا الليبي.**

– اختلال التنظيم الاجتماعي البديع لبيت العائلة في ليبيا واختفاء الأسرة الممتدة التي تتكون من الأبوين والأبناء والأحفاد الذين كانت تربطهم نظم اجتماعية أساسها عـــادات وتقاليد متوارثة مرجعها الشرع والعرف، حيث كان ما يسمي اليوم بالتراث كان بالأمس أسلوب حياة متوارث.

– في الماضي كانت تتم في بيت العائلة أضخم عملية إنتاجية في تجهيز الطعام والمونة السنوية من الأطعمة، من خلال وجود مهارات مختلفة لدى أفراد العائلة الواحدة، حيث يتم تلقين الأجيال الجديدة من الفتيات مهارات وخبرات الأكبر سنا في أمور البيت، والتي بدورها قد تشكل مصدر رزق لهذه العائلة.

– انعدام الإحساس بالانتماء إلى مجتمع مترابط ويحمل هوية، والسبب التوسع العمراني وبناء المدن والتباعد وإلغاء نظرية النسيج الضام؛ الذي كان ينطبق علي المدن الصغيرة والذي ينتج عنه الحارات والأزقة المسقوفة.

– تقلص دور المدارس الدينية التابعة للمسجد (الكتاب) وهو أول مؤسسة تعليمية دينية تقليدية، وكذلك العريفة وهي أول مدرسة خاصة بالفتيات لتعليم المهارات اليدوية والتطريز، كان لهما دور أساسي وبارز في توارث الحرفة اليدوية، والصناعات التقليدية، وتوارث العادات والتقاليد وإحياء المناسبات الدينية والطقوس والشعائر بأكلات معدة بطريقة خاصة ومميزة.

– اختفاء الملتقيات في الساحات العامة والأسواق الأسبوعية وإحياء المناسبات الاجتماعية كالأعراس والاحتفالات الموسمية بالحصاد والربيع، التي كانت لها الفضل في اللقاءات وتبادل الأشعار والألعاب الشعبية وسماع الأهازيج الغنائية والتفاعل معها والمحافظة علي الطقوس الخاصة بالبيئة.

– في الماضي كانت المدن القديمة تحتوي علي مجموعة أسواق، لكل حرفة سوق خاص بها، حيث تحتوي هذه الدكاكين علي جزئيتين، الأولي كانت تضم ورش لتعليم الصنعة وعادة تكون في زاوية من الدكان، والثانية مكان خاص لعرض المنتوج للبيع، وتضم صبيان ليتعلموا أصول الصنعة، وعرفي القائم علي تعليمهم والإشراف علي إتقانهم للصنعة في أغلب الأسواق، حيث كانت تعدّ هذه الدكاكين ورش ومدارس خاصة بتعليم الحرف اليدوية، وعلى سبيل المثال في طرابلس سوق القصدارة وسوق السروج والحرارة ....إلخ.

– عدم تفعيل دور مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية ودعمها لاسترجاع عافيتها، حيث تعد أول مؤسسة تعليمية مهنية في طرابلس وتأسست سنة 1895، وقد تأسست بواسطة الأهالي لتعليم الحرف اليدوية التقليدية، في وقت غلبت فيه مظاهر الفقر وسوء المعيشة والتشرد.

– إلغاء تدريس مقرر (التدبير المنزلي) من مرحلة التعليم الأساسي منذ نهاية الثمانينيات، هذا المقرر ليس له علاقة بالتراث بالدرجة الأولي ولكن يعلم الطالب أهمية الإنتاج اليدوي وينمي الثقة بالنفس والمهارات الإبداعية.

– الظروف السياسية وعدم الاستقرار الأمني وانتشار الحروب والنزاعات كل ذلك تسبب في تدمير المباني والآثار والمنحوتات واللوحات الفنية، وأدي التهجير إلي فقد كثير من العادات والتقاليد الاجتماعية الخاصة بالأهالي.

– الإهمال والتقصير في توفير الحماية الكاملة لسلامة الآثار من قبل الدولة، ومعاقبة المخربين، وعدم الوعي بقيمتها التاريخية يؤدي إلى تدهور التراث وتلفه مع مرور الوقت، مثل ما حدث في تشويه النقوش الصخرية لجبال أكاكوس.

– يؤدي التطور السريع للتكنولوجيا والعولمة إلى الإخفاق في الحفاظ على التراث الثقافي المحلي، وحدوث التشويش الذهني والنفسي للمتلقي أثناء تفعيله.

لذا فإن من خصائص التراث أنه مصطلح حديث ويحمل صفة الخصوصية لجماعة أقلية أو جماعات من الناس، حيث كان في الماضي أسلوب للحياة اليومية المتداولة، أما اليوم فأصبح التعامل معه كمرجعية، كذلك والأهم لا ننسي أن للتراث (بيئة حاضنة) يحمل تفاصيلها وملامحها ولا يمكن إحيائه بعيداً عن موطنه الأصلي، لذا لابد أن يكون إحياء التراث في بيئته الأم ولا يمكن فصله عنها، أو جلب ما هو جديد لها، فإن كل منطقة أو بلد أو جماعة من الناس لها تراثها الخاص بها دون غيرها، فمثلا تنقسم الحرف اليدوية التراثية إلي أربعة أقسام:

**أولاً:** فنون وحرف ذات علاقة بالبيئة البحرية.

**ثانياً:** فنون وحرف ذات علاقة بالبيئة البدوية.

**ثالثاً:** فنون وحرف ذات علاقة بالبيئة الصحراوية.

**رابعاً:** فنون وحرف ذات علاقة بالبيئة الحضرية.

وأن تأثير البيئة علي نوعية الفنون والحرف التراثية الممارسة، تخضع لمتطلبات المجتمع واستمرارية توارثه للحرف والفنون وتقديمها دائماً لخدمة الفرد والمجتمع، علي الرغم من سهولتها، فمثلاً البيئة الزراعية تفرض على الفنان الشعبي تمرس حرفة صناعة الفخار لتوفر الطينات، كما أن توفر زراعة الخوص، وتقدم حرفة وصناعة السلال والحصير وغيرها، وفي البيئة الصحراوية تكثر صناعة غزل الصوف والنسيج والصناعات التي تعتمد علي النخيل، بسبب توفر النخيل كما أن صناعة السفن وصيد اللؤلؤ تعتمد علي مهنة القلاف وغيرها من الحرف والفنون الشعبية المرتبطة بالبيئة وهكذا .....[8].

وهنالك أهمية كبيرة للتراث في الوقت الحالي من أهمها:

- يُسهم التراث في تعزيز الاقتصاد وإنعاشه، وخاصةً الاقتصاد المحلي التي أظهرت أهمية التراث وخاصةً للسياح من خارج البلاد.

- كما يساعد التراث على زيادة معدلات التنمية في البلاد، وزيادة تداول النقد الأجنبي، وزيادة الخبرات التدريبية والتي تُسهم في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- يعدّ التراث رمزاً للهوية والإنسانية الخاصة بالشعوب المختلفة، وخاصة الجماعات الأقلية التي تعدّ رمزاً للمعرفة والقدرات التي توصلت لها، والتي تناقلته وأعادت تكوينه، وتعده أيضاً رمزاً مرتبطاً بالأماكن الثقافية التي لا يمكن التخلي عنـها.

- يُسهم التراث في تعزيز الروابط ما بين الماضي والحاضر والمستقبل، كما أنّه يساعد على استمرارية المجتمعات، وتغيير هيكل المجتمع؛ ليصبح أكثر سمواً ورفعة.

- يحتل التراث مكانة مهمة في حياتنا، لما له من رابط عجيب في زيادة التماسك الاجتماعي والمساعدة على تعزيز السلام ما بين الجميع، وذلك من خلال دوره في تعزيز الثقة والمعرفة المشتركة، وتعترف اليونسكو بأهمية زيادة الوعي حول التراث، وإنشاء

الوكالات والمؤسسات التي تزيد الوعي بين الناس بأهمية التراث من أجل المحافظة عليه، وتشجع الباحثين من مختلف المناطق على استكشاف وتأريخ التراث المدفون[9].

ومن أهم ما قيل في إحياء التراث ودمجه في المناهج التعليمية من قبل مجموعة من المنظرين والخبراء من منظمة اليونسكو:

– (الشباب تواقون إلى التواصل مع تراثهم، لكنهم لا يعرفون بالضرورة السبيل إلى ذلك، والمدارس وسيلة مفيدة للوصول إلى هذه الغاية).

جون دي كونينك من المؤسسة الثقافية الجامعة في أوغندا.

– (عندما نقوم بإنتاج مواد التعليم مع المجتمعات المحلية، يرى الأطفال أنفسهم وأجدادهم في هذه المواد. وفي هذا مكمن السرور وفرصة لحفظ التراث وإدامته للأجيال القادمة).

نيجيل انكالادامدير معهد بيليز للبحوث الاجتماعية والثقافية التابع للمعهد الوطني للثقافة والتاريخ [10].

ومنذ عام ٢٠١٧، تعمل هيئة التراث الحي في اليونسكو مع قطاع التعليم في اليونسكو

والمكاتب الميدانية ومعاهد التعليم لتنفيذ مشاريع وأنشطة ومبادرات تتعلق بـ "صون التراث الثقافي غير المادي في التعليم النظامي وغير النظامي" أمثلة علي ذلك:

- برامج في مجال التعليم النظامي، مثل التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية وما بعد الثانوية.

- برامج في مجال التعليم غير النظامي، مثل الدورات التعليمية القصيرة، والتعلم في إطار الجماعة أو المجتمع المحلي وأنشطة بناء القدرات.

حيث تتجلّى أهمية إدراج التراث المحلي في المناهج التعليمية للأسباب الآتية:

- تزويد الطلاب بالشعور بالهوية والارتباط بمجتمعهم.

- يساعد الطلاب على تطوير الشعور بالفخر بثقافتهم وتراثهم، فضلاً عن تقدير ثقافات وتراث الآخرين.
- يساعد الطلاب على فهم ثقافتهم وتراثهم، وكذلك ثقافات وتراث الآخرين.
- يعزز هذا الفهم التعاطف والاحترام والشعور بالانتماء.
- يساعد الطلاب على تطوير التفكير النقدي والمهارات التحليلية، حيث يتعلمون تحليل وفهم وجهات النظر ووجهات النظر المختلفة.

بعض النماذج العالمية لدمج التراث في المناهج التعليمية: حيث يمكن للطالب الاستفادة من التراث في التعليم النظامي عندما يتم دمجه ودراسته في مواضيع مختلفة. على سبيل المثال:

**اولاً:** يتعرف الطالب في إندونيسيا على فن الباتيك، من حيث إنه من الحرف التقليدية لصباغة النسيج المصنوع يدويا، وقد تمت إضافة معارف جديدة من خلال موضوعات علمية حديثة لفن الباتيك مثل:

- الكيمياء (كيمياء النسيج التي تركز على الأصباغ الطبيعية المستخدمة في الباتيك).
- التاريخ (من حيث الخلفية والثقافة ) والفنون.

**(شكل 1) فن الباتيك "Batik" في إندونيسيا هي إحدى طرق الصباغة الفنية باستخدام الشمع، للحصول على التصميمات الملونة على الأقمشة القطنية.**

**ثانياً:** في تركيا أحد التخصصات التي توفرها المدارس المهنية في مرحلة التعليم بعد الثانوي (التعليم النظامي) حيث يمكن الحصول على شهادة في فن (تزجيج الخزف) بعد عامين من الدراسة. وهذه وسيلة من بين وسائل أخرى لنقل هذه الحرفة التقليدية وغيرها من الحرف والمعارف والمهارات. وتزود هذه المدارس المهنية الشباب بالمهارات اللازمة والإبداع ومعرفة التصميم لتوفير فرص عمل. وقد أدرج فن التزجيج (التشيني) في تركيا في حفظ التراث الثقافي غير المادي ل ٢٠١٦، وبذلك حافظت تركيا علي صناعة الفخار وفن تزجيج الفخار فـي آن واحد.

**(شكل 2) حرفة تزجيج الخزف في تركيا ازدهرت منذ القرن الثامن في صدر الدولة الإسلامية.**

**ثالثاً:** تجربة دولة قطر حديثاً في تنفيذ خطة تعليمية من سبع خطوات لتعريف النشء بأهمية ترسيخ التراث والموروث الشعبي ودمجه مع التعليم حيث يوضح (شكل 3) خطوات ترسيخ التراث والموروث الشعبي في المناهج التعليمية في الدولة وقد تضاربت الآراء حول مفاهيم التراث الإنساني والعالمي فقد يرى بعض المفكرين أنه إذا كان كل تراث –بكونه ملكاً لأناس بعينهم– لابد له أن يحرم آخرين من تلك

الملكية، فإن التراث العالمي بهذا المفهوم لن يكون مجموع التراث القومي والمحلي المختلف؛ بل يكون بالأحرى إنكارا لها، إلا أن المجتمعات البشرية كلها على الرغم من التباين والاختلاف الظاهر بينها في المجالات الفكرية والمادية والاجتماعية فإنها تشترك في بعض جوانب تلك المجالات، وذلك بحكم وحدة التركيب البيولوجي والنفسي للإنسان، ومن ثم فالتراث الإنساني يمثل تلك الأشياء التي يراها البشر الأحياء على اختلاف

أوطانهم أنها ذات قيمة وأهمية ونفع وجدوى للجنس البشري سواء كانت موروثة أو جديدة. (11)

**(شكل 3) خطة ترسيخ التراث والموروث الشعبي في المناهج التعليمية في دولة قطر.**

ويشمل التراث الثقافي لمجتمع ما التراث المادي والتراث المعنوي أو الحي أو غير الملموس الذي يُتناقل من جيل إلى آخر ليُشكّل منفعةً لكلّ جيل قادم، ويُعدّ إرث الشعوب، ومن الأمثلة على ذلك:

– التراث المادي أو (الآثار الملموسة) والتي أُنتجت أو بُنيت قديمًا، وتناقلتها الأجيال في المجتمع من خلال الاهتمام بها وصيانتها، وتشمل المباني، والمعالم الأثرية، والحرف اليدوية.

التراث المعنوي أو ما يُعرف بالتراث غير المادي (التراث الحي) على أنّه تراث غير ملموس، والذي يُشير إلى التقاليد، وبعض المهارات التي تنتقل عبر الأجيال، فيشمل:

**الممارسات الثقافية الاجتماعية:** ويشمل ذلك العادات في المناسبات كالكرنفالات الموسمية والاحتفالات، والمراسم الاجتماعية عند الزواج ومواسم الحصاد والدفن... إلخ.

**والفنون التمثيلية، والطقوس التقليدية:** كالرقص، والموسيقى والتقاليد الشفهية، ومهارات الطبخ، والمعتقدات.

- **التعابير الشفهية:** كالأمثال، والأساطير، والأغاني، والقصائد الملحمية، والأحاجي.
- **الحرف التقليدية:** قد تبدو ملموسة لكنّ المقصود هو المهارات المعرفية، وتتضمّن مهارات صناعة الحرف اليدوية، كالأعمال الخشبية، وإنتاج الآلات الموسيقية، والأقمشة، والتطريز ونسج السجاد، وأساليب الزراعة وتربية الماشية، ومهارات الملاحة التقليدية.

ويُذكر أنّ المجتمعات اهتمّت بحفظ وصون تراثها، كما عملت اليونسكو على حمايتهما من خلال العديد من الاتفاقيات، أهمّها اتفاقية اليونسكو لعام 2003م.

كيف يمكن دمج التراث مع مكونات المنهج التعليمي النظامي:

يمكن تقسيم طبيعة المواد العلمية للمنهج التعليمي النظامي إلي ثلاث مجموعات للمواد هي:

**1- المواد الأساسية:** هي المواد الأساسية التي يتم تدريسها في جميع المدارس، مثل الرياضيات والعلوم وفنون اللغة والدراسات الاجتماعية والتاريخ.

**2- المواد الاختيارية:** هي المواد التي يمكن للطلاب اختيار دراستها كجزء من مناهجهم الدراسية، مثل الرسم والموسيقى والتربية البدنية والأعمال الفنية.

**3- الأنشطة اللا منهجية:** وهي الأنشطة التي تتم خارج الفصل الدراسي، مثل الرياضة والزراعة وغيرها. ويمكن دمج عناصر التراث عموماً علي سبيل المثال: ضمن المواد الأساسية مثل فنون اللغة المحلية أو التاريخ بما يتعلق بالبيئة المحلية من تطور وأحداث وتغيرات.

ضمن المواد الاختيارية سالفة الذكر في الموسيقى كدراسة الفن الشعبي والأغاني الشعبية والأهازيج ودمج الحرف اليدوية في الأعمال الفنية.

ضمن الأنشطة اللا منهجية لتوثيقها وحفظ استمراريتها وتداولها عند النشء، على سبيل المثال تعليم أنواع الزراعات القديمة الموروثة، أو أي نوع من النشاطات المعتمدة علي البيئة مثل البيئة البحرية أو الصحراوية أو البدوية أو الحضرية.

**وسائل التعليم التي يمكن توظيفها لإحياء التراث كمادة علمية في المناهج التعليمية:**

تتعدد وسائل التعليم وتتنوع في العملية التعليمية حيث يمكن أن يطوع من خلالها أشكال لأحياء التراث المتنوعة، ويمكن أن يكون التراث مادة خصبة متنوعة، وتطويع وسائل التعليم لطرحها بطريقة عصرية مستحدثة ومشوقة ومن هذه الوسائل:

**1- وسائل التعليم السمعية والبصرية:** وتكون هذه التقنيات أو الوسائل المستخدمة في العملية التعليمية إما مرئية وإما مسموعة وإما كليهما معاً.

**2- وسائل الإيضاح:** وهي الوسائل التي تُستخدم لتوضيح المادة التعليمية ومبادئها للمتعلمين.

**3- الوسائل الوسيطة:** وهي الوسائل التي يستخدمها المعلم أو الطالب لتكون وسيطاً في التزويد بالمعلومات، قد تكون هذه الوسائل اختيارية مثل عمل أنشطة

معينة أو تجارب لتوضيح فكرة ما، كما أنه من الممكن أن تكون أساسية واستخدامها ضروري في العملية التعليمية ولتحقيق الأهداف المنشودة.

**4- التكنولوجيا التربوية:** وهي عبارة عن وسائل لها طبيعة حركية مثل الأفلام وأجهزة الحاسوب وأشرطة الفيديو والتي تفيد في العملية التعليمية، ومن الممكن أن تكون أيضاً صوراً ثابتة إيضاحية.

**الخلاصة:**

إذا كان ثمة اتفاق على أن التراث هو اليوم رهان مجتمعي، فإن المؤسسة التربوية هي مركز الثقل في هذا الرهان، ولكي تكون قادرة على تقبل تراث واستيعابه، فمن الضروري مراجعة هيكلتها وآليات اشتغالها، وحتى الكثير من مفاهيمها الموروثة عن التقاليد المدرسية القديمة، باعتبارها تكرس مسافة مع محيطها، وتفصل المعرفة عن سياقاتها المعيشية لتتحول إلى تمرينات نظرية تستجيب لسلطة المقررات الرسمية المتعالية في الكثير من محتوياتها على الواقع أكثر من استجابتها للحاجات الوجدانية والذهنية والاجتماعية والجسدية للتلاميذ، وهو ما يستدعي توفير أطر منهجية تدمج هذا المركب الثري من المادة التراثية، ضمن ممارسة بيداغوجية (فن تربية الأطفال) جامعة بين التجربة الانفعالية الخاصة ومكتسبات المعرفة.

إن التحدي الحقيقي للدرس التراثي يتعدى مجرد العرض الثقافي الجاهز والمنمط المعتمد في غالب الأحيان؛ ليصل إلى المعايشة الفعلية للموضوع التراثي في شكل سيرورة تفاعل مع الآخرين، هي بمثابة لحظة اكتشاف للموضوع وإعادة تركيبه، بقدر ما هي لحظة وعي بالذات وتأصيل للهوية الفردية والجماعية، ذلك أن تجربة التلاميذ هي الوحدة التي يمكن من خلالها التفكير في التربية، ففيها يتسنّى

قياس فعل المدرسة الحقيقي. وتبقى الغاية ليست تكوين مجرد مستهلكين جدد لثقافة جماهيرية تعتمد سلعنة التراث، وإنما تعلم كيفية فهم العالم المحيط بنا نشداناً لذات مفكرة وفاعلة [12].

وأن للتراث عدة أوجه وأشكالاً وملامح ويتصف بالمرونة وإمكانية التطويع، وهو مادة غنية ومتنوعة من المعلومات والأنشطة التي تعتمد علي فطرية الإنسان وطبيعة الكون، أي أنه صالح لكل زمان؛ لأنه يعتمد علي خلاصة تجارب الإنسان في بيئته، وأن ربط التراث بالمناهج الحديثة ينتج عنه التأصيل والتجديد، وان التواصل مع التراث بالكيفية التي لا تنفي الزمن المعاصر هي أفضل وسيلة لإثبات الهوية القومية واثبات الكيان، بتصميم المناهج التعليمية التي تدمج الثقافة والتراث المحلي سيسهم ذلك في تعزيز الهوية الثقافية والفهم العميق للمجتمع المحلي لدى النشء، ويسهم أيضًا في توسيع المعرفة وتنمية المهارات الثقافية، وحفظ التراث المحلي وصونه وحمايته.

**التوصيات:**

توصلت الباحثة لعدة توصيات يمكن الأخذ بها لإمكانية دمج التراث في المناهج التعليمية أهمها:

قبل البدء في تصميم المناهج، يجب إجراء بحث شامل عن الثقافة والتراث المحلي ودراسته، ودراسة التقاليد والعادات والتراث الثقافي والتاريخ واللغة والأدب والفنون والموسيقى والأطعمة والملابس وغيرها من جوانب الثقافة المحلية لكل منطقة كل على حده.

تضمين الثقافة المحلية في المحتوى التعليمي عن طريق أمثلة وقصص وموضوعات تتعلق بالثقافة المحلية مسرحيات أناشيد والعاب شعبية، يمكن استخدام هذه المواد لتعزيز التفاعل والاهتمام والفهم لدى الطلاب.

يمكن للطلبة الاستمتاع بالنشاطات اليدوية التي تعكس التراث، مثل الحرف اليدوية التقليدية، وصنع الأدوات التي كانت تستخدم في الحياة اليومية في الماضي.

تنفيذ التقنيات الحديثة مثل: الوسائط المتعددة والتعلم عن بعد؛ لتعزيز تجربة التعلم وتوفير فرص لاستكشاف الثقافة المحلية بطرق مبتكرة، والتعرف علي ثقافات الشعوب الأخرى وان التراث مصدر فخر وتميز.

الزيارات الميدانية للمواقع التاريخية والمتاحف والمعارض والأماكن التراثية المختلفة برفقة المدرسة، ويمكنهم تعلم العديد من المعلومات والتفاصيل حول التراث والتاريخ والثقافة.

حضور الأحداث التراثية مثل مهرجانات عن التراث والمشاركة في العديد من المسابقات التي تعكس التراث.

يجب تقييم نجاح التصميم في دمج الثقافة والتراث المحلي في المنهج التعليمي، من خلال استخدام استبيانات للطلاب والمعلمين والمجتمع المحلي لقياس مدى فهمهم وتقديرهم للثقافة المحلية وتأثيرها على تجربتهم التعليمية.

**المراجع:**

1- عملية التعليم والتعلم- كلية التربية للبنات- جامعة الانبار- تاريخ النشر 2022/6/17.

https://www.uoanbar.edu.iq/WomenEducationCollege/CMS.php?ID=300

2- مروان، محمد- ما أهمية التعليم- تاريخ النشر 2019/5/18- الموقع الالكتروني https://mawdoo3.com/.

3- جلال، شوقي- التراث والتاريخ- سيناء للنشر- القاهرة 1995.

4- الحبشي، احمد- التراث ... مفهومه وأنواعه- تاريخ النشر 2023/3/20- الموقع الالكتروني https://ma3lama.com

5- انديني، فطري- تطبيق المنهج الدراسي ٢٠١٣ لترقية نتائج تعلم التلاميذ علي دراسة اللغة العربية الصف الحادي عشر للعلوم الدينية- رسالة ماجستير- كلية التربية والتعليم- جامعة سونان غونونج جاتي الاسلامية الحكومية باندونج- 2021.

6- هداية، نور الاولياء- مقارنة المواد اللغوية بين المنهج الدراسي 2013 والمنهج الدراسي 2019 للمرحلة الثانوية،رسالة ماجستير كلية التربية والتعليم- جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج -2022.

7- مروان، محمد- مصدر سبق ذكره.

8- العنزي، وليد سعود- الفنون والحرف الشعبية كمدخل لإثراء مناهج الفن والتربية الفنية في ضوء أستراتيجية التطوير- مجلة بحوث التربية النوعية- العدد 21- يناير 2012- صفحة 543.

9- مروان، محمد- مصدر سبق ذكره.

10- التراث الحي والتعليم- منشورات اليونسكو- اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي.

11- ممتاز، ريهام إبراهيم وآخرون- العمارة الإسلامية المعاصرة ما بين التجديد والتقليد- مجلة الأكاديمية الحديثة- جامعة بنها- 2009.

12- بن صولة، عماد- المؤسسة التعليمية الرهان المجتمعي وإشكاليات الإدماج- مجلة المأثورات الشعبية- السنة 22- العدد 84- أكتوبر 2013.